دخل رسول الله عليه السلام في بيعتهم ونظر الى القناديل التي كانت
متعلقة بالسلاسل فتقطعت سلاسلها وتسقط باجمعها
فخاف اليهود وقالوا العلمائهم ما هذه العلامة التي ظهرت
قالوا نجد في التورية ان محمد عليه السلام نبي آخر الزمان اذا حضر
في عيد اليهود تظهر هذه العلامة فلعله قد حضر اليوم فطلبوه
وقالوا لو وجدناه لقتلناه ودفعنا شره فلما سمع ابو بكر و
ميسره هذا القول كتما محمد عليه السلام وتبادروا الرجوع
الى مكة فرجعوا وكان ميسرة اذا دنا من مكة ميسرة سبعة ايام
يرسل احدا الى خديجة يبشرها بقدومه فقال يا محمد لو ارسلتك
بشيرا هل تقدر عليه فقال نعم اقدر فرحل ميسرة ناقة وزينها
بانواع الحرير واركب عليها رسول الله فوجه نحو مكة وكتب كتابا
وقال يا سيدة النساء فبشرى ان التجارة في هذه السنة ازبح تجارة
في سائر السنين فساق رسول الله الناقة وغاب عنهم فاوحى
الله تعالى الى جبرائيل يا جبرائيل اطو الارض تحت قدم محمد عليه
السلام واسرافيل احفظه عن يمينه وميكائيل احفظه عن
يساره ويا سحاب ظلل عليه فالقى الله تعالى عليه النوم فغلبت
عليه ونام فاوصله الله تعالى في تلك الساعة الى مكة وكانت خديجة

خديجة رضي الله عنها جالسة على الرواق فنظرت نحو الشام و
رأت راكبا يقبل والسحاب على رأسه يظله فكانت عندها جوار كثيرة
فقالت هل تعرفين ذلك الراكب الذي يجيء قالت واحدة منهن
انه يشبه محمد الامين فقالت خديجة رضي الله عنها ان كان هو
محمدا فقد اعتقت جميعكن بقدومه فوصل رسول الله الى باب
دارها فاستقبلته خديجة واكرمته وبجلته وقالت وهبت لك
الناقة التي تركب عليها مع ما عليها ثم ذهب رسول الله الى بيت
عمه ومرت الايام فجاء يوما الى دار خديجة فقالت له يا محمد تكلم و
اخبرني ما تريد فقال ان عمي وعمتي ارسلاني بان اسئل الاجير
يدان ان تزوجاني وقال هذا القول واستحى ونكس رأسه فقالت
خديجة يا محمد ان الاجر قليل فلا يحصل منه شيء ولكن ازوجك
زوجة من اشرف العرب واحسنها جمالا واكثرها مالا وهي
التي ترغب فيها ملوك العرب والعجم فلم تقبل واني استحي في
تزويجها منك وازوجها ولكن فيها عيب وهو انه كان لها
زوج قبلك فان قبلت بهذا فهي خادمتك وجاريتك فقام
رسول الله من عندها ولم يجب شيئا واتى بيت عمه وجلس عنده
مغموما حزينا فسئل له عمه وعمته فقال ان خديجة قد سخرتني